وأوغندة وكينيا والغابون وداهومي وغيرها ، بالاضافة الى أنظمة التمييز العنصري فيها مثل روديسيا وجنوب أفريقيا . ومن الممكن اعتبار سنة ١٩٥٧ نقطة تحول كبرى في علاقات اسرائيل بأفريقيا بشكل عام . ففي أواخر ذلك العام ، وبعد العدوان الثلاثي الاسرائيلي — البريطاني — الفرنسي على مصر ، **فتحت مضايق تيران وخليج العقبة أمام الملاحة الاسرائيلية مما سهل الاتصال البحري عن طريق البحر الاحمر بين اسرائيل ودول شرقي أفريقيا** . كذلك شهدت تلك السنة بدايات استقلال الدول الافريقية ، مما جعل اسرائيل تتحرك بكل طاقاتها مدعومة بالامبريالية وبأجهزة المنظمات الصهيونية بالطبع ، من أجل كسب هذه الدول وصداقاتها وبالتالي اعترافها ودعمها .

وتحدث مسؤولون ومعلقون اسرائيليون وصهاينة صراحة عن علاقات اسرائيل بأفريقيا والاهداف منها . فقد أوضح عاموس بن فيريد ، في مجلة l'Observateur du Moyen-Orient et de l'Afrique, 24 Juillet 1964, Paris, P; Q. في معرض حديثه عن « برنامج المعونة الفنية الافريقية » ... « بان هذه الروابط أي روابط التعاون مع أفريقية ، انما هي المرتكز الرئيسي لاسرائيل مع العالم الخارجي ، ما وراء وفوق السور العدائي الذي اقامه العرب حولها . هذه الروابط هي الطريق غير المباشرة الى السلام بالنسبة لاسرائيل » .

ولم يختلف أمر تشاد عن باقي الدول الافريقية الاخرى حديثة الاستقلال . فحالما نالت تشاد استقلالها من فرنسا في ١١ آب ١٩٦٠ حتى سارعت اسرائيل الى الاعتراف بها عارضة خدماتها وتقديم المساعدات اليها وتوجيه الدعوات الى مسؤوليها القائمين أو الموعودين لزيارة اسرائيل . وفي عام ١٩٦٢ أقامت اسرائيل علاقات دبلوماسية رسمية لها مع تشاد ، وانشأت سفارة لها في فورلامي ، ووقعت في سنة ١٩٦٤ معها اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني . واستمرت العلاقات بين اسرائيل وتشاد تنمو وتتقوى ، فزار تومبالباي نفسه وهو رئيس دولة اسرائيل عام ١٩٦٥ ، وكان قد زارها قبل ذلك عام ١٩٥٨ ، كما زارتها زوجته عام ١٩٧١ ، كذلك تم تبادل الزيارات بين المسؤولين الاخرين في كل من تشاد واسرائيل .

ورغم أن العلاقات بين اسرائيل وجمهورية التشاد قد اشتملت على اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والمساعدات الفنية الا ان الوجود الاسرائيلي في التشاد عند قطع العلاقات كان ضئيلا ، اذ كان « يقتصر على السفير الاسرائيلي يتسحاق بن نافون وديبلوماسي آخر وخمس عائلات لخبراء اسرائيليين يقومون بالتدريب في مجال الزراعة والطباعة وارشاد الشباب »(١) .

**انكشاف هوية اسرائيل أمام أفريقيا** : أخذت الاحداث في المنطقة العربية تكشف طبيعة اسرائيل القائمة على العدوان والتوسع والتمييز العنصري ، **وتثبت انها ليست كما قالت جولدا مايير حين كانت وزيرة للخارجية :« نحن دولة صغيرة المساحة ، ديمقراطية ، ليست لنا أية تطلعات توسعية . لنا مميزات تجذب الينا الافريقيين . نحن مثلهم دولة حديثة نواجه بشكل مستمر بمشاكل من نوع مشاكلهم . لقد توفرت لنا تجربة أصيلة في مجال التطور الاقتصادي وكرواد كذلك نفيد الدول الحديثة »** . وانها ليست أيضا كما قال ايبان ذات يوم وهو يخطب في حشد أفريقي : **دولة أقامها أناس عانوا من التفرقة الدينية كما عانى غيرهم من التفرقة بسبب اللون . وبعد عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ ، وما تلاه من تطورات ، انكشفت اسرائيل تماما على حقيقتها ، وتعرت بشكل خاص أمام الدول الافريقية .**

---

١ — نشرة « **رصد اذاعة اسرائيل** » الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية ، في ١٩٧٢/١١/٢٨ .